حقوق الآباء

مدخل تمهيدي:

نزار يعامل والديه معاملة سيئة، عندما نصحته أخبرك أنه يحبهما بقلبه.

- **فهل حب الوالدين هو كل ما يجب علينا تجاههم؟**

النصوص المؤطرة للدرس:

قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا ۞وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾.

[سورة الإسراء، الآيتان: 23 - 24]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ قَالَ: «أُمُّكَ». قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ أُمُّكَ». قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ أُمُّكَ». قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ أَبُوكَ».

[متفق عليه.]

I – دراسة النصوص وقراءتها:

1 – توثيق النصوص:

أ – التعريف بسورة الإسراء:

سورة الإسراء: مكية ما عدا الآيات 26، و32، و33، و57، ومن الآية 73 إلى 80 فهي مدنية، عدد آياتها 111 آية، ترتيبها السابعة عشر من المصحف الشريف، نزلت بعد سورة القصص، سميت بذا ا سم احياء لمعجزة الإسراء التي خص الله تعالى بها نبيه الكريم، سورة الإسراء من السور المكية التي تهتم بشئون العقيدة شأنها كشأن سائر السور المكية (العناية بأصول الدين: الوحدانية والرسالة والبعث)، لكن العنصر البارز في هذه السورة الكريمة هو شخصية الرسول ﷺ وما أيده الله به من المعجزات الباهرة والحجج القاطعة الدالة على صدقه عليه الصلاة والسلام.

ب – التعريف بأبي هريرة:

أبو هريرة: هو عبد الرّحمن بن صخر الدوسي، ولد في مدينة الحجاز في عام 19 قبل الهجرة، كان اسمه عبد شمس أبو الأسود في الجاهلية، اعتنق الإسلام بينما كان يبلغ من العمر 16 عاما، وقد سماه الرسول ﷺ عامراً، لُقّب بأبي هريرة، أسلم وشهد غزوة خيبر مع الرسول ﷺ، كما صحبه حوالي أربع سنوات، ويعد معجزة من معجزات النبوة، لهذا كان من أكثر الصحابة روايةً للحديث، كان أبو هريرة تقيّاً ورعاً، لم يكن يرد الإساءة بالإساءة، بعد وفاة الرسول ﷺ بـ 47 عاما، حيث أخذ الله أمانته في عام 57 هـ، وقد كان يبلغ من العمر ما يقارب 78 عاما.

II – فهم النصوص:

1 – مدلو ت الألفاظ والعبارات:

- **قضى ربك: حكم وأمر.**
- **صحابتي: رفقتي ومعاشرتي.**

Moutamadris.ma

- و تنهرهما: تزجرهما بغلظة فيما يعجبك منهما.
- واخفض لهما جناح الذل من الرحمة: تواضع لهما.
- أف: اسم فعل مضارع بمعنى أتضجر.

2 – المعاني الأساسية للنصوص:

- الأمر بعبادة الله تعالى والإحسان إلى الوالدين، وبيان بعض مظاهر ذلك.
- بيان النبي ﷺ أن الأم أولى الناس بحسن المعاشرة والصحبة.

تحليل محاور الدرس ومناقشتها:

I – مكانة الوالدين في الإسلام:

أولى الإسلام للوالدين مكانة عالية، فقد ذكر حقهم في الطاعة بعد حقه تعالى، لأنما سبب وجود الأبناء ومصدر الحنان عليهم ورعايتهم، واعتبر البر عليهما مقدما على الجاد في سبيل الله، كما كرم الأم بمزيد من العناية لمعاناتها من الحمل والو دة والرضاع وسهر الليالي من أجل تربية الأبناء أكثر مما يعانيه الأب، زيادة على ما جبلت عليه من العطف والحب.

II – حقوق الآباء على الأبناء في الإسلام:

- ✓ طاعتهما في غير معصية الله.
- ✓ مخاطبتهما بأدب وعدم نهرهما.
- ✓ إكرامهما وطلب رضاهما.
- ✓ عدم تخطيئهما وا بتعاد عن معاندتهما.
- ✓ عدم الدخول عليهما بدون استئذان.
- ✓ تفقد أحوالهما قصد ا طمئنان عليهما وإدخال السرور عليهما.
- ✓ الدعاء وا ستغفار لهما.
- ✓ النظر إليهما نظرة حب نظرة كراهية.
- ✓ ا نفاق عليهما عند الحاجة دون من و أذى.
- ✓ الدعاء لهما في حال وفاتهما.

III – تخصيص الأم بمزيد من التكريم:

كرم الإسلام الأم وخصها بمزيد من العناية لسببين:

- ✓ أنها تعاني بحمل الولد وو دته وإرضاعه والقيام بشؤون تربيته أكثر مما يعانيه الأب.
- ✓ أنها أكثر عناية واهتماما بشؤون الولد من الأب، لما تتصف به من عطف وحب وحنان.

Moutamadris.ma